(عطفُ النَّسق)

تالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفَ النَّسَق كاخصُصْ بِوُدٍ وثَنَاءٍ مَنْ صدَق

عطفُ النسق: هو التابعُ المُتوسِّط بينَه وبينَ متبوعهِ أحدُ الحروفِ العشرة: (الواو، الفاء، ثُمَّ، أو، أم ، إمّا، بَلْ، لا، لكن، حتّى).

فالعَطفُ مُطلقاً: بواوٍ، ثُمَّ ، فا، حَتّى، أم ، أو، كـ(فيك صدقٌ ووفا)

١ – **الواو: وهي لمُطلق الجَمْع**، نحو: **جاءَ زيدٌ وعمرٌو**← بمعنى اشتراكِهما في المجيء، ثُمّ يحتملُ الكلامُ ثلاثةَ معانٍ:

الأول: أن يكونا جاءا معاً

الثاني: أن يكون مجيئهما على الترتيب

الثالث: أن يكون على عكس الترتيب

ومثال الأول قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ بمعنى: معاً

ومثال الحالة الثانية قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾

ومثال الحالة الثالثة قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾

٢ – **الفاء: تُفيد الترتيب مع التعقيب**، نحو: **جاء زيدٌ فعمرٌو**← فمعناه: مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بغير مهلة.

ولها معنى آخر هو التسبُّب؛ وذلك غالب في عطف الجمل، نحو: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾، سرقَ فقُطِعَت يدهُ

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾

ولدلالتها على السببيّة أُستُعيرَت للربط في جواب الشرط: **مَنْ يأتيني فإنّي أكرمه**

مَنْ دخلَ الكعبةَ فهو آمن

٣ –**ثُمَّ: تُفيد الترتيب مع التراخي**، نحو: **جاءَ زيدٌ ثُمَّ عمروٌ**← إن مجيءَ عمرو بعد مجيء زيدٍ بمهلة.

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾

٤- أو: لأحد الشيئين، أو الأشياء، وتُفيد بعد الطلب (التخيير....أو الإباحة)، وبعد الخبر (الشك...أو التشكيك).

ومثالها لأحد الشيئين: قوله تعالى:﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾.

ولأحد الأشياء قوله تعالى:﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾

ولها أربعة معانٍ: معنيان بعد الطلب:(التخيير، الإباحة)، ومعنيان بعد الخبر: (الشك، التشكيك).

مثالها للتخيير: تزوَّجْ هنداً أو أُختَها

وللإباحة: جالسْ الحسنَ أو ابنَ سيرين

والفرق بينها:أن التخيير يأبى جواز الجمع بينهما، والإباحة لا تأباه؛ فيجوز الجمع بين الاثنين في الإباحة.

ومثالها للشك: قولك : جاءَ زيدٌ أو عمرٌو← إذا لم تعلم الجائي منهما.

وللتشكيك: قولك : جاء زيدٌ أو عمرٌو← إذا كنت عالماً بالجائي منهما ولكنك أبهمتَ على المُخاطَب،

ومنه قوله تعالى:﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾.

٥- أمْ: لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام الداخلة على أحد المُستويَيْن.

تقول: أزيدٌ عندك أمْ عمرٌو← إذا كنت قاطعاً بأنّ أحدَهما عنده، ولكنّك شَكَكْتَ في عينِهِ، ولهذا يكون الجواب بالتعيين لأحد الاسمَيْن .....لا بـ(نعم) أو (لا).

وتُسمى (أم) المُعادلة؛ لأنّها عادلت الهمزة في الاستفهام بها، ألا ترى أنّك أدخلتَ الهمزة على أحد الاسمين اللذين استوى الحكم في ظَنِّك بالنسبة إليهما، وأدخلتَ (أم) على الآخر،ووسَّطت بينهما ما لا تشكّ فيه وهو (عندك)، وتُسَمى أيضاً متّصِلة؛ لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يُستَغنى بأحدهما عن الآخر، ومنه قوله تعالى:﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾.

وربمّا أُسقِطَت الهمزةُ، إنْ كانَ خفا المعنى بحذفِها أُمِن

بمعنى: قد تُحذَف همزة التسوية عند أمْنِ اللبس، وتكون (أم) متصلة كما كانت والهمزة موجودة، ومنه قراءة ابن مُحَيْصن في قوله تعالى: ((سَواءٌ عَليهم أنذَرتهم أمْ لم تنْذِرهُم))← بإسقاط الهمزة من (أأنذرتهم) في أصل الآية:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

٦- إمّا: بشرط أن تُسبق بمثلها، وهي مثل (أو)، **نحو قوله تعالى:** ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا وَإِمَّا فِدَآءً﴾.

بمعنى : إن (إما) إذا كررت فإنها تُفيد ما تُفيد (أو) من:

التخيير: خذ من المالِ إمّا درهماً وإما ديناراً.

الإباحة: جالس إما الحسنَ وإما ابن سيرين

التقسيم: الكلمة، إما اسم، وإما فعل، وإما حرف.

الإبهام والشك: جاء إمّا زيدٌ وإما بكرٌ.

٧- حتّى: وهي للغاية وللتدريج ؛ وهو انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: يموتُ الناسُ حتّى الأنبياءُ. فيكون ما بعدها جزء مما قبلها.

(٨-٩-١٠)-(لا، بلْ، لكنْ): بينهم اشتراك وافتراق؛ فأمّا اشتراكهما فمن وجهَيْن:

أحدهما: أنّها عاطفة .

والثاني: أنّها تُفيد رَدَّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب.

وأمّا افتراقهما فمِن وَجْهَين أيضاً:

أحدهما: أن (**لا**) تكون لِقَصْرِ القَلب وقصر الإفراد، و(**بلْ، لكنْ**) يكونان لقصر القلب فقط.

تقول: (جاءني زيدٌ لا عمرٌو) ← رداً على مَنْ اعتَقَدَ أنّ (عمراً) جاءَ دونَ (زيد) أو أنَّهما جاءاك معاً.

وتقول: (ما جاءَني زيدٌ لكن عمرٌو) أو (بلْ عمرٌو)← رداً على مَنْ اعتقَدَ العكس.

ولتوضيح معنى القصر وأنواعه: فإنّه إذا قلت (**إنّما محمدٌ عالمٌ**) أو(**ما محمدٌ إلاّ عالمٌ**) ← دلت العبارة على شيئين:

الأول: ثبوت العلم لمحمد

الثاني: انتفاء غير صفة العلم من الصفات التي تكون مَثار جدل بينك وبين غيرك عنه، وهذا هو معنى القصر.

والقصر على ثلاثة أنواع: للمُخاطب ثلاثة أحوال فيها:

١- إن كان المُخاطَب يعتقد ضدَّ ما تُثبته ← فهو قصر قلب

٢- وأن كان يعتقد ما تثبته وزيادة ← فهو قصر الإفراد

٣- وإن كان مُتردِّداً بينَ ما تثبته وغيره ← فهو قصر تعيين

* فإذا اعتقد المُخاطَب أنّ (محمد جاهل) فتقول: إنّما محمد عالم أو ما محمد الاّ عالم ← فأنت قلبتَ عليه اعتقاده وهذا **هو قصر القلب**

* وإذا اعتقد المُخاطَب أن (محمد شاعرٌ أو ناثر) فتريد أن تُبَيِّن له أنّه موصوف بأحد الوصفين دون الآخر فتقول: إنّما محمد شاعرٌ← فهذا **هو قصر الإفراد**

* وإذا اعتقدَ المُخاطَب أن محمداً موصوفٌ بصفةٍ واحدةٍ ولكنه لايجزم بهذه الصفة بذاتها كأن يكون مُتردّداً في أن تكون هذه الصفة هي الكتابة أو الشعر، فإذا قلت حينئذٍ (إنّما محمدٌ كاتبٌ) كنتَ قد عيَّنتَ للمُخَاطَب الصفة من بين الصفتين اللتين كان يتردد فيهما وهذا **هو قصر التعيين**

الثاني:(لا) يُعْطَفُ بها بعد إثبات، **و(بلْ، لكنْ)** يُعطَفُ بهما بعد النفي ومعناهما إثبات الحكم لما بعدهما وصَرْفُه عما قبلهما وتصييرهُ كالمسكوت